المقدمة

تذخر محافظة البحيرة بالعديد من الآثار المتنوعة والتي ترجع لعصور مختلفة فلديها العديد من القطع الأثرية الفرعونية الهامة وعلى رأسها حجر رشيد والذي يزين إحدى قاعات المتحف البريطاني .

ومازالت أرض محافظة البحيرة تذخر بالعديد من الآثار القديمة الفرعونية واليونانية والرومانية وكذلك هناك عشرات القطع التي توجد بمتاحف مصر تنتمي إلى البحيرة وفى العصر القبطي (أو المسيحي بمعنى أرق) كانت للبحيرة شهرة كبيرة ومازالت توجد بها العديد من الأديرة القبطية الأثرية وذلك في وادي النطرون .

أما عن الآثار الإسلامية فان محافظة البحيرة لها شهرة واسعة تنبع من اسم وآثار مدينة رشيد والتي تعتبر ثاني أكبر مدينة من حيث عدد الآثار الإسلامية بعد القاهرة.

وفى العصور الإسلامية المختلفة أنشئت ببلدان البحيرة منشآت متنوعة دينية ومدنية وعسكرية وتجارية وغيرها. ولكن للأسف معظم هذه المنشآت إندثرت ولم يبق منها إلا القليل .

ومن بين هذه المنشآت بل أهمها المنشآت الدينية من مساجد وأضرحة وقباب. وكان المسجد هو مركز المدينة أو القرية على مر العصور الإسلامية حيث كان يعتبر المركز الديني والثقافي والسياسي والفكري .

وتحتفظ البحيرة في بلدان قليلة منها ببعض المساجد التاريخية التي تنتمي للقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري . إضافة إلى العديد من القباب والأضرحة المتناثرة في القرى والمدن .

لذلك فقد آثرت أن أجمع هذه المساجد والقباب والأضرحة التي تنتمي إلى القرنين ١٣، ١٤ هـ / ١٩ ، ٢٠ م وأقوم بدراستها وتوصيفها وتأصيلها حفاظا عليها من الإندثار أو الزوال دون تسجيل لعناصرها وتاريخها .

ولقد قام أحد الباحثين بدراسة المساجد والقباب والأضرحة بمدينة رشيد وكان معظمها في القرن١٢ هـ / ١٨ م ويبقيت الفترة موضوع هذه الدراسة لم تمتد إليها يد البحث العلمي ، فقد قمت بدراستها دراسة وصفية وتحليلية ، وجدير بالذكر أن معظم هذه المنشآت غير مسجلة بسجلات المجلس الأعلى للآثار وقد قمت برفع هذه المساجد والأضرحة وعمل المساقط الأفقية لها وتصويرها بشكل تفصيلي لدراستها دراسة معمارية وفنية. ولقد تجولت في بلدان البحيرة من مدن وقرى وعزب وتوابع سعياً وراء منشآة دينية توجد هنا أو هناك حتى عثرت وعلى العمائر التي قمت بدراستها .

ولقد أفدت في دراستي هذه من كثير من المصادر الأصيلة مثل الوثائق كوثيقة على نفيس الرحماني ووثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمي ووثائق محكمة البحيرة الشرعية ومحكمة رشيد الشرعية المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة فقد اعتمدت في هذه الدراسة على أكثر من ثلاث وعشرين وثيقة محفوظة بدار الوثائق القومية .

كما أفدت كثيرا من المصادر التاريخية الأخرى مثل الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ووصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية وترجمة زهير الشايب إضافة إلى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية . وكان لابد من التعريف بكل بلد بها مسجد أو ضريح أو قبة فكان من الضروري الإفادة من القاموس الجغرافي للأستاذ / محمد رمزي

كما أمدتني أبحاث ودراسات الأستاذ/ حسن عبد الوهاب بمعلومات كثيرة في طرز العمارة بريف مصر وتوقيعات الصناع على آثار مصر.

ولما كان الحديث عن البحيرة ومساجدها وقبابها فكان لابد من الاعتماد على أحد المؤلفات التي تتحدث عن البحيرة وتاريخها وكفاح أهلها وهو كتاب إقليم البحيرة للأستاذ/ محمد محمود زيتون.

وهناك بعض المراجع والمؤلفات التي تتحدث بشكل عام عن العمارة والفنون الإسلامية في العصر العثماني مثل " فنون القاهرة في العهد العثماني " للدكتور / ربيع حامد خليفة وموسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على " للدكتور / محمد حمزة الحداد والعديد من المراجع والمقالات والأبحاث في الفنون والعمارة الإسلامية.

ولقد واجهت صعوبات عديدة في سبيل إنجاز هذه الدراسة.يأتي على رأسها المساحة الشاسعة لمحافظة البحيرة وصعوبة التنقل بين قراها وتوابعها في الشتاء بصفة خاصة كذلك قلة المراجع أو المصادر المتخصصة التي تتحدث عن آثار البحيرة في العصور الإسلامية فلا يوجد من تلك الدراسات سوى رسالة علمية تتحدث عن عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية في العصر العثماني "للدكتور محمود درويش " إضافة لأطروحته عن العمارة الحربية برشيد فقط . كما أن هناك بعض المؤلفات الصغيرة غير المتخصصة ولكن عن رشيد أيضا فقط . ولم تمتد يد البحث العلمي الأثري إلى بلدان أخرى من بلدان البحيرة .

ولقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب . الباب الأول والثاني يحتويان على الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لمساجد وأضرحة البحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤هـ وكذلك العناصر المعمارية والفنية الباقية من المنشآت المندرسة . أما الباب الثالث فقد خصصته

للدراسة التحليلية حيث قسمته إلى ثلاثة فصول . الأول منها لدراسة طرز تخطيط المنشآت الدينية بالبحيرة في هذين القرنين ، والفصل الثاني يحتوى على دراسة تحليلية للعناصر المعمارية والفنية بهذه المنشآت مع بعض المقارنات بالقاهرة والأقاليم وتأصيل لهذه العناصر ، والفصل الثالث خصصته لدراسة التحف الفنية المنقولة وتأصيلها . أما الفصل الرابع فهو خاص بدراسة الزخارف والكتابات حيث تحدثت فيه عن أنواع الزخارف التي استخدمتْ في هذه المنشآت من زخارف هندسية ونباتية وكتابية مع تأصيلها ، ثم تحدثت عن الكتابات الواردة بهذه المنشآت وذلك من حيث الشكل والمضمون وما الذي أفادت به هذه الكتابات ثم أنهيت الدراسة بالخاتمة ونتائج الدراسة وذيلة الدراسة بمعجم للمصطلحات المعمارية والفنية ومعجم للألقاب والوظائف الواردة بالدراسة .

وأخيرا أتقدم شكري وتقديري إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة حتى انتهيت من هذه الدراسة . وأخص بالشكر والتقدير والعرفان أخي وصديقي أ.د / جمال خير الله أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بجامعتي طنطا وكفر الشيخ .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

المؤلف

د/ عبد الله الطحان

تمهيد

تعتبر محافظة البحيرة من الأقاليم الإدارية الهامة في مصر، حيث لعبت مدنها وقراها أدواراً هامة في مراحل التاريخ المصري المختلفة بدءاً من العصر الفرعوني مروراً بالعصر اليوناني والروماني ثم العصر القبطي (المسيحي) والعصر الإسلامي بجميع فتراته وعهوده المختلفة حتى القرن الثالث عشر والرابع عشر من الهجرة النبوية الشريفة.

ولقد أنشئت ببلدان البحيرة - في العصر الإسلامي بمراحله المختلفة - منشآت دينية متنوعة كان أهمها المساجد ثم بعد ذلك القباب والأضرحة والمشاهد لآل البيت والأولياء والصالحين، حيث سكن بعض آل البيت عديدًا من بلدان البحيرة وماتوا ودفنوا بها.

وشهدت عمارة المساجد في بلدان البحيرة - تطورات عديدة في العهود الإسلامية المختلفة، حتى كان العصر العثماني والذي شهد اهتمامًا كبيرًا بعمارة المساجد، وانتشار بناء القباب والأضرحة. ولكن غالبية المساجد والجوامع الأثرية الباقية بالبحيرة - التي ترجع للعصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م قد تم هدمها وتجديدها، ولم يتبق منها سوى مساجد مدينة رشيد وأضرحتها.

وفي القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي انتشر بمساجد البحيرة نوعان من التخطيط وهما :-

١. التخطيط التقليدي ذو الإيوانات مع الصحن أو درقاعة.
٢. تخطيط الأروقة الموازية أو المتعامدة على جدران القبلة دون صحن أو درقاعة.

ومن خلال الوثائق استطعت حصر بعض المساجد في بلدان مختلفة ترجع للقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ولكنها هدمت وجددت في فترات لاحقة حتى القرن ١٣هـ / ١٩م، ومن هذه المساجد :-

جامع سويد ببلدة ششت الأنعام (١١٠٢هـ / ١٦٩٠ م) [١]

جامع العمري بالرحمانية (١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م) [٢]

جامع المحسنين بدمنهور (١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م) [٣]

جامع سيدي شرف الشرنوبي ببلدة شرنوب (١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م) [٤]

جامع سيدي شعبان بدمنهور (١١٩٩هـ / ١٧٨٤م) [٥]

جامع سيدي محمد البلقطري ببلدة بلقطر (١١٩٩هـ / ١٧٨٤ م) [٦]

وجميع هذه المساجد أو الجوامع - كما سبق ذكره - تم تجديدها عدة مرات ولم يتبق من عناصرها المعمارية والفنية التي ترجع للقرن ١٢ هـ / ١٨ م أي أثر حيث تم تحديثها في النصف الثاني من القرن ٢٠م .

إضافة إلى المساجد والجوامع السابقة هناك الجامع الكبير بدمنهور والمعروف بجامع المرادني والذي يرجع إنشاؤه إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ / ١٦م أي بداية العصر العثماني حيث تبقى منه من هذا التاريخ منبره المؤرخ بتاريخ ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م [٧] . وكان تخطيطه عبارة عن أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة وصحن ، ومازال التخطيط موجوداً حتى الآن برغم تجديده حديثاً لأن التجديد تم على طرازه القديم .

وكان هذا المسجد قد مر بمراحل عديدة من التجديد حتى قام محمد على باشا والي مصر بتجديده في عام (١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م) .

---

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ٢٧ وثيقة رقم ٣٢٥ص ١٧١بتاريخ ١١٠٢هـ .

(٢) س٩ وثيقة رقم ١١٤ص ١٩٥بتارخ ١١٨٤هـ .

(٣) س٣٥ وثيقة رقم ٢٤٠ص ١١٦بتارخ ١١٩٨هـ

(٤) س٤ وثيقة رقم ٦٥ ص ٢٧- ٢٨ بتاريخ ١١٩٩هـ

(٥) س٥ وثيقة رقم ١٩٦ص ١١٦-١١٧ بتاريخ ١١٩٩هـ .

(٦) س٥ وثيقة رقم ١٩٦ص ١١٦-١١٧ بتاريخ ١١٩٩هـ .

(٧) عبد الله الطحان : المكتبات الأثرية بمحافظة البحيرة في العصر الإسلامي حتى نهاية ق ١٩م ص ٧٠ ، ٧٣ مخطوط ماجستير كلية الآداب ، جامعة طنطا ٢٠٠٠م

- " " " : النقوش الكتابية على العمائر الدينية (دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ١٣٢- ١٣٧ ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دسوق / ٢٠٠٦م ..

وكان هناك مسجد أبو شوشة بديروط والذي أنشئ في بداية العهد العثماني . ثم جدد عدة مرات كان آخرها عام ١١٠٨هـ وبقى من هذا التجديد المنبر المؤرخ بتاريخ ١١٠٨هـ/١٦١٦م وكذلك المئذنة .

ولقد بقى من مساجد القرن ١٢ هـ / ١٨م عدد من المساجد تركزت كلها في مدينة رشيد ، وحوت هذه المساجد نوعين من التخطيط فمن حيث طراز التخطيط ذو الأروقة والصحن المكشوف - نرى أمثلة له في جامع الجندي (١١٣٣هـ/١٧٢١م) ، وجامع المحلى (١١٣٤هـ / ١٧٢٢م) [1].

والطراز الثاني من التخطيط هو الأروقة دون الصحن فقد تمثل في تخطيط مـ دومقسيس (١١١٦هـ / ١٧٠٤م)وجامع الشيخ تقا (١١٤٢هـ / ١٧٦٤م) ومسجد الوحـ (١١٤٧هـ / ١٧٣٤م) وجامع المشيد بالنور (١١٧٨هـ / ١٧٦٤م).

أما بالنسبة لتخطيط القباب والأضرحة فقد تركز الباقي منها في مدينة رشيد أيضاً وكان بعضها ملحقاً بالمساجد مثل ضريح الشيخ تقا ، وضريح الصامت وضريح المشيد بالنور ، والبعض الآخر كان مستقلاً مثل ضريح أبو الريش وضريح الشيخ حمام وضريح الشيخ عبد العال . ولقد ساد نوعان من التخطيط في هذه الأضرحة :-

- **النوع الأول** يقع داخل حجرة من ثلاثة جدران وقد سُدَّ الجدار الرابع بحجاب من الخشب الخرط به باب وذلك نشاهده في ضريح الشيخ تقا والمشيد بالنور.

---

(١) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية - ص ١٣٦، ١٣٧ ، مخطوط ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٩م .

- " " " : المساجد الأثرية برشيد ص ٨ طبعة ١ ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣ م

- محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى نهاية عهد محمد علي المدخل ص ٧٩ دار زهراء الشرق القاهرة ١٩٩٨م ..

- **أما النوع الثاني** فيتمثل في الضريح الواقع داخل حجرة بها باب من داخل المسجد وتعلوها قبة كما في ضريح الصامت والشيخ عبد العال والشيخ حمام ولكن ينفرد ضريح الشيخ عبد العال بأن سقفه من الخشب [1] .

ومن حيث العناصر المعمارية فقد اختصت داخل المنشآت الدينية بشكل العقد الثلاثي الذي اصطلحت وثائق عصر المماليك على تسميته " عقد مداينى " [2] ولكن هذا العقد اتخذ بالمنشآت الدينية في الأقاليم المصرية ومن بينها بلدان محافظة البحيرة شكلاً متميزاً حيث انقسم الفصان السفليان للعقد المداينى بواسطة المخوصات الجصية البارزة إلى أشكال عقود صغيرة أو إلى عقدين أو ثلاثة من العقود المدببة ذات المركزين يرتبطان فيما بينهما بوتر خشبي مثل المدخل الشمالي الغربي لمسجد أبى التقى برشيد ١١٤٢هـ/١٧٢٩م ، والمدخل الرئيسي الخارجي لمسجد الصامت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م ، برشيد أيضاً ، والمدخل الرئيسي لجامع المحلى ١١٣٤هـ /١٧٢١م ، برشيد كذلك .

وتعتبر المخوصات الجصية في طواقى عقود المداخل البديل البيئي المناسب عن استخدام المقرنصات التي انتشرت في طواقى عقود المداخل بعمائر القاهرة العثمانية كما هو موجود في مساجد المحمودية ٩٧٥هـ/١٥٦٧م ومسجد البرديني ١٠٢٥هـ/١٦١٦م ومسجد مصطفى ميرزا ١١١٠هـ/١٦٩٨م .

ووجدت بعض المساجد بالبحيرة ذات مداخل بسيطة لا يعلوها عقد ثلاثي وإنما عبارة عن فتحات مستطيلة وذلك مثل مداخل جامع دومقسيس برشيد ١١١٦هـ/١٧٠٤م .

---

(١) محمد درويش : المساجد الأثرية ص١٠٨ ، ١٠٩
- محمد حمزة الحداد الموسوعة – المدخل ص ١٣٧ .

(٢) حسنى نويصر : العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك ص ٤٨٥، مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦م.

وكان المدخل غالباً ما يتوسط الواجهة الشمالية الغربية وإن ظهر في بعض المنشآت مداخل تقع في الواجهات الرئيسية سواء كانت الشمالية الشرقية أو الجنوبية الغربية. كما وجد أحياناً المدخل على طرفي الواجهة مجاوراً للمئذنة أو القبة الضريحية . وكانت هذه المداخل جميعها من نوع المداخل المباشرة التي تؤدى إلى أروقة بيت الصلاة والتي شاعت في مصر الإسلامية منذ إنشاء جامع عمرو بن العاص بالفسطاط . وتغلق على فتحات الأبواب مصاريع خشبية بكل منها مصراعان حتى تيسر دخول وخروج المصلين دون ازدحام .

ولقد شيدت معظم العمائر الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ /١٨م من الطوب الآجر وزخرفت الواجهات بالطوب المنجور ذي اللونين الأسود والأحمر مع كحلة بارزة [١] بيضاء ميزت واجهات المنشآت الإسلامية بالبحيرة وخاصة الدينية منها . وربطت مداميك البناء ميد خشبية على أبعاد متفاوتة ورثت العمارة الإسلامية استخدامها عن العمارة الساسانية . [٢]

وكان لندرة المحاجر في الوجه البحري أثر في استخدام الطوب الآجر في أعمال البناء في عمائر الإسكندرية ورشيد وفوه ومطوبس وكافة البلاد الواقعة على فرعى دمياط ورشيد[٣]

ولقد شاع استخدام الطوب المنجور ذي اللونين الأحمر والأسود في طراز الدلتا المعماري المنبثق عن الطراز الأم وهو الطراز المصري المحلى في العصر العثماني. ولعل

---

(١) استخدم المعمار مع الجص الأبيض فى الكحلة البارزة البيضاء مواد كالحمرة والبوص المحروق لتقاوم درجة الرطوبة .انظر : ـ حسن الباشا :سواحل مصر الشمالية فى الفن الإسلامى ص ٤٤١، سلسلة تاريخ المعمرين عدد ٢٠٠(تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١م.

(٢) سعاد ماهر: العمارة الإسلامية عبر العصور ، ج١ص٧١، دار البيان العربى ، الرياض ١٤٥٥هـ /١٩٨٥م .

(٣) حسن عبد الوهاب : البناء بالطوب في العصر الإسلامي ص٢١٩،٢٢٦،مجلة العمارة عدد٤٢٣، القاهرة ١٩٤٠م.

انتشار صناعة هذا النوع من الطوب الأجرى يرجع إلى كثرة الطمي المتوفرة من ترسيبات نهر النيل حيث كان يراعى أن تتم صناعته من طينة نقية خالية من الشوائب . كما كان يعاد حرق كميات منه حتى يتحول لون وجهه للأسود توفيراً للنفقات مما يساعد على استخدامه كوسيلة بنائية وزخرفية.[1]

ولقد علت واجهات المنشآت الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ/١٨م شرافات متعددة الأشكال فمنها على الهيئة المدرجة أو المسننة كما هو في جامع الجندي والمحلى وأبى التقى والصامت والمشيد بالنور برشيد وكذلك ضريح أبو الريش .

كما وجدت شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية كما كان موجوداً فى واجهات العمائر المملوكية الجركسية بالقاهرة حيث كان يطلق عليها أهل الصنعة "شرفات" وتسميها وثائق عصر المماليك " أخطرة الديان " وذلك لأنها تحدد النهايات العليا لأسطح المبانى وتدرأ الخطر عن الموجودين على هذه الأسطح .[2] واستخدمت بهذه العمائر الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ /١٨م والتي تركز الباقي منها بمدينة رشيد أعمدة متنوعة منها الرخامية والجرانيتية مثلما هو موجود في جوامع المحلى والشيخ تقي والمشيد بالنور وغيرها. وكانت هذه الأعمدة مجلوبة من عمائر قديمة مندرسة . كما أن هناك بعض العمائر التي صنعت لها أعمدة رخامية خاصة بها وبمقاسات محددة وذلك نشاهده في أعمدة جامع دومقسيس ١١١٦هـ/١٧٠٤م . واستخدمت أعمدة مكونة من اسطوانات حجرية فوق بعضها مثل أعمدة مسجد الجندى برشيد .

---

(١) محمود درويش- عمائر رشيد ص٢٣٥
- محمد حمزه الحداد . الموسوعة - المدخل ص٧٤
- حسن عزب - قوه مدينة المساجد ص٢٣ _ الأهرام ، القاهرة ١٩٩١م
(٢) حسنى نويصر . المرجع السابق ص٢٤٣،٢٤٢

وانتشر بعقود العمائر الدينية بالبحيرة . العقد المدبب المخموس . وهذه العقود كانت تحمل الأسقف .

أما أسقف هذه العمائر التي ترجع للقرن ١٢هـ / ١٨م فانتشر بها نوعان من الأسقف أولهما السقف الخشبي البسيط المكون من عروق خشبية تعلوها وتتقاطع معها ألواح خشبية مسطحة . وقد ساد هذا النوع من الأسقف في غالبية المساجد .

أما النوع الثاني من الأسقف فهو عبارة عن قباب ضحلة وذلك نشاهده في أسقف مسجدي الجندي والمشيد بالنور برشيد ومن قبلهما أسقف جامع زغلول برشيد أيضاً (ق١٠هـ / ١٦م) .

أما الأضرحة فكانت تغطيها قباب متنوعة الأشكال والأحجام فمنها القباب الضخمة والخالية من أي زخرفة مثل قبة ضريح الصامت برشيد . ومنها القباب صغيرة الحجم الملساء أيضاً . ومن حيث الشكل والزخرفة فقد وجدت قباب مفصصة مثل قباب أبو الريش .

أما من حيث المادة التي شيدت به هذه القباب فقد بنيت من الآجر ومونة القصرمل إلا أنه توجد قباب خشبية مثل ما هو موجود في قبة ضريح الشيخ تقا ١١٤٢هـ برشيد[1] .

ولقد وجدت بمساجد القرن ١٢هـ/١٨م منابر خشبية متنوعة الزخارف الهندسية ونفذت هذه المنابر بأسلوب التجميع والتعشيق . كما وجدت على بعضها نصوصًا كتابية تأسيسية أو دينية مثلما هو موجود على مدخل منبر جامع دومقسيس ومنبر جامع الجندي

(١) محمود درويش : عمائر رشيد ص ٢٣٣ ، ٢٥٩
" " : المساجد الأثرية ص ١٢٣

ومنبر جامع الشيخ تقا برشيد . ولم يثبت وجود أي منبر رخامي بمساجد القرن ١٢هـ/ ١٨م بالبحيرة .

ومحاريب مساجد القرن ١٢هـ/ ١٨م بالبحيرة بنيت بالآجر وغطيت بزخارف متنوعة منفذة في الجص أو بالطوب المنجور، كما أن بعضها كسي مع جدار القبلة ببلاطات القاشاني الجميلة ذات التأثيرات التركية والمغربية وأبرز مثال على ذلك محراب جامع دومقسيس برشيد وجدار القبلة كله . كما علت هذه المحاريب كتابات قرآنية تشير إلى القبلة منفذة بخطوط متنوعة .

ومآذن المساجد التي ترجع للقرن ١٢هـ/ ١٨م بالبحيرة ساد بها الطراز المصري الأم حيث لا توجد مئذنة واحدة تتبع الطراز العثماني الصرف ، وإنما كل المآذن التي ترجع لهذا القرن تأثرت بطراز الدلتا .

وكانت هذه المآذن تقوم على قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن ينتهي بشرفة الآذان التي يخرج منها بدن اسطواني تعلوه رقبة المئذنة المفصصة وتغطيها قمة المئذنة التي تشبه المبخرة . وقد تكونت بعض المآذن من بدنين مثمنين وثلاث شرفات للآذان مثل مئذنة جامع الجندي برشيد . ومن قبلها المئذنة الشرقية لجامع زغلول برشيد أيضاً . ومئذنة جامع أبو شوشة بديروط بحري (١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م) . ولا توجد أية نقوش كتابية على أبدان مآذن هذا القرن أو حتى على مداخلها .

ولقد زينت أبدان بعض هذه المآذن ببلاطات خزفية رائعة الزخرفة والتنفيذ مثلما هو موجود في مئذنة جامع دومقسيس .

هذه إطلالة سريعة على عمارة المنشآت الدينية الباقية من القرن ١٢هـ/ ١٨م بالبحيرة والتي تركز معظم الباقي منها في مدينة رشيد وكان لها شأن عظيم في العصر العثماني .